Sirte University Journal of Humanities Vol.14. Issue.2

Sirte University Journal of Humanities **(SUJH)** مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية

Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/Humanities/index

https://doi.org/10.37375/sujh.v14i2.3104

المستدرك على حاشية المعرَّب: بعض التصويبات والتعقيبات على تحقيق كتاب حاشية ابن بري على كتاب المعرّب للإمام الجواليقي

د. صالح غيث فرج الدعيكي

saleh.agy222@gmail.com

كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

تاريخ الوصول: 2024.10.18– تاريخ الموافقة: 2024.12.28

الملخّص

هي تعقيبات وتصويبات على تحقيق كتاب حاشية ابن بري، وانتقادات للطبعة التي أخرجها د. إبراهيم السامرائي، ومحاولة لإخراج نص الحاشية كما أراد لها مؤلفها سليمة من الأخطاء والعيوب لتكون مرجعاً للباحثين بنصوصه الواضحة لا كما خرجت في الطبعة المعيبة.

إننا إذ نقوم بنقد الطبعات القديمة التي لم تمر عليها أيدي النقاد والباحثين إنما نحاول المساهمة في احياء حركة نشر التراث التي ترى أنها خفت في السنوات الأخيرة ولم تعد بذلك الزخم الذي شهدته العقود السابقة خاصة في الستينات والسبعينات وحتى تسعينات القرن الماضي، فنأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا وبالله التوفيق.

الكلمات المفتاحية:

إبراهيم السامرائي، كتاب المعرّب، الجواليقي، التعريب والمعرب،

Abstract

It is comments and corrections on the investigation of Ibn Beri's book and criticisms of the edition produced by Dr. Ibrahim Al-Samarra' and an attempt to produce the text of the commentary as its author intended free from errors and defects, to be a reference for researchers with its clear texts, .not as it appeared in the defective edition

While we criticize the old editions that have not been examined by critics and researchers, we are trying to revive the movement of publishing heritage, which we see has declined in recent years and is no longer as momentum as it was in previous decades, especially in the sixties and seventies and even in the nineties of the last century. We hope that we have succeeded in our research, and success is from God.

Keywords

book Al-Mu'rab , Ibrahim Al-Samarray's, On Arabization and Arabized,

المقدّمة

لابأس أن نعرج على بعض المطبوعات القديمة التي لم تأخذ حقها من النقد والتصويب، فقد شهدت العقود الأخيرة ظهور العديد من المؤلفات التي كانت مخطوطة أو في عداد المفقودة، ولم يكن يتيسر على المحققين والنقاد والمهتمين بالتراث الاطلاع عليها أو الاستفادة منها، سواء في تحقيق النصوص ونشرها أو في نقد وتمحيص ما طبع منها، مع العلم أن المهتمين بالتراث لم يدخروا جهداً في تتبع ما ينشر ويطبع طيلة القرن الماضي وإلى يومنا هذا، غير أن ما يؤسف له أن أكثر ما تتبعه أولئك أو استدركوه على ما ظهر من نصوص تراثية ظل حبيس المجلات العلمية أو الدوريات الخاصة ولم يستفد من أعمالهم إلا القليل، فما زالت دور النشر تطبع بعض المؤلفات بأخطائها بالرغم من أن العديد منها لم يخل من مرور أقلام الباحثين والنقاد عليها أبان ظهورها لأول مرة، وقاموا بتصويب ما أمكن تصويبه ونشره في تلك المجلات والدوريات المذكورة، لكن انقطاع صلة التواصل والفجوة بين الباحثين والمحققين ظلت هي هي، فلا يعلم المحقق ما ينشره البحاث والنقاد كردود واستدراكات وانتقادات على ما نشروه من أعمال، إلا نزر يسير منهم ممن ارتبط بقطر معين أو ممن هو من هواة تتبع ما تنشره الجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية وغيرها في دورياتها المستمرة أو المتقطعة، زد على ذلك فوضى النشر والتعدي على حقوق الناشرين والمؤلفين أو المحققين، إلى غير ذلك مما يعرفه من له أدنى التصاق بحركة النشر.

والحقيقة، إن حركة النشر وتتبع ما يطبع وينشر، قامت على جهود متواصلة لثلة من الباحثين من الأقطار العربية وبخاصة في مصر، وهي الرائدة في طباعة ونشر الكتب منذ ظهور الطباعة وإلى يومنا هذا، ثم في العراق الذي ازدهرت فيه حركة النشر والتحقيق وبخاصة منذ ستينيات القرن الماضي وإلى مطلع التسعينيات، وأيضا القطر السوري الذي ازدان بالمجمع العربي السوري وما بذله من جهود في ذلك، ولا نبخس حق الأقطار الأخرى بمشاركاتها في الحركة العلمية الإحيائية للتراث العربي والإسلامي، هذا عن القرن الماضي. أما في يومنا هذا فلا شك أنه قد قلت حركة النشر في بعض الأقطار، وازدهرت في أقطار أخرى وإن كانت متأخرة اللحاق بركب إحياء التراث ونشره.

ومن أمثلة ما ذكرناه سابقاً – والأمثلة كثيرة – حاشية ابن بري على كتاب المعرب للجواليقي، فقد ظهر لأول مرة في ثمانينيات القرن الماضي بتحقيق د. إبراهيم السامرائي رحمه الله، وما أن طبعت وطالتها

أيدي الباحثين ومن له اتصال بالتراث حتى سارع بعضهم للتعرض لها بالنقد أو الإطراء أو التعريف بها إلى غير ذلك، وكان من أبرزهم د.حاتم الضامن رحمه الله حيث قام بالاستدراك عليها في مواضع كثيرة وقد نشر استدراكه في مجلة المجمع العلمي العراقي 1986م ج2، وهي استدراكات مهمة، لكن ما زلنا نشهد طباعة حاشية ابن بري كما أخرجها محققها، فلم يقم المحقق بتصويب ما صوبه واستدركه عليه الضامن أو غيره إن وجد، ولا ندري الظروف التي حالت دون ذلك، أما دور النشر فيقع عليها العتب أيضاً في قيامها بطباعة الكتب وإعادة نشرها دون البحث أو التحري عما إذا كانت هناك انتقادات وردود أو استدراكات وزيادات على الكتاب في المجلات العلمية أو غيرها، هذا عن المطابع التي ترعى حقوق الطبع والنشر، أما غيرها فلا نعنيها؛ لأنها أساساً إنما هي دور تجارية همها الربح فقط.

ثم إن بحث واستدراك د.حاتم الضامن أيضاً ظل حبيس المجلة – فيما نعلم – وهذا أيضاً مما يزيد ضعف حلقة الاتصال ما بين الباحثين و القراء، ومع ذلك فقد قام بما قام به وهو مشكور على ذلك، إذ خدم العلم وبذل ما في وسعه لكي يصوب ويصحح ويستدرك ما فات المحقق وهي خدمة جليلة لتراثنا العلمي.

ثم إني منذ سنوات عديدة اقتنيت تلك الحاشية المذكورة، وكنت كلما أعدت قراءتها أو تصفح بعض أوراقها تعنُّ لي بعض الملاحظات، وتظهر لي أشياء مما يُستدرك بها على المحقق فأدونها في حاشية الكتاب، حتى غدت أغلب صفحات الكتاب مزدانة بحواشٍ من قلمي، ما بين تخريج بيت لم يخرج أو نسبة قول إلى صاحبه، أو تصويب عبارة أو إقامة تصحيف، إلى غير ذلك، ولم يكن لي اطلاع على استدراك د.الضامن إلا في الفترة القريبة حيث نبهني بعض الأصدقاء إلى أن للحاشية استدراكاً وضعه د.الضامن ونشره في المجلة المذكورة، فبادرت فوراً إلى البحث عن المجلة المذكورة، وكان من حسن الحظ أنها مما وضع على الشبكة(الإنترنت) فاستخرجت نسخة منها، ثم عكفت على تتبع استدراكه فوجدت الكثير منها مشتركاً بيننا ، وبقيتْ بعض الأشياء الأخرى التي فاتت المستدرك فرأيت أن أجمعها وأجعلها في بحث أنشره، ولو أطال الله في العمر و أتيحت لي فرصة خدمة الحاشية المذكورة، فربما أقوم بجمع كل المستدركات عليها وإعادة طبعها لكي تخرج كما أراد لها واضعها الإمام الهمام ابن بري – رحمه الله – ، أما وإن لم تتح الفرصة حتى الآن فلا ضير في أن أنشر ما استدركته وكما يقال: (مالا يدرك كله لا يترك جله) ، والله الموفق لما فيه الخير، ومنه استمد العون إنه نعم المولى ونعم النصير (وهو على كل شيء قدير).

التعريف الوجيز بحاشية ابن بري:

هي حاشية وضعها الإمام أبو محمد عبدالله بن بري المقدسي المصري النحوي المتوفى سنة 582هـ على كتاب الإمام أبي منصور موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقي ت540هـ الموسوم بـ(المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم)، وقد طبع الأخير أكثر من مرة وحققه الشيخ أحمد شاكر تحقيقاً علمياً، أما حاشية ابن بري فقد طبعت بعد المعرب بعقود، وقام بطبعها وتحقيقها د.إبراهيم السامرائي رحمه الله، وخرجت في مائة وثمانين صفحة، وإذا ما استثنينا المقدمة التي عقدها المحقق في التعريف بابن بري وكتابه وما إلى ذلك، وأيضاً الفهارس التي جاءت في نهاية الكتاب فإن الحاشية لوحدها تقارب المائة وأربعين صفحة.

وقد بذل المحقق جهداً في تحقيقها بالاعتماد على نسخة واحدة ذكر أنها فريدة مصورة في معهد المخطوطات العربية.

والكتاب طبع في مؤسسة الرسالة ط1 1985م.

الاستدراكات والتصويبات:

ص11: في ذكر مصنفات ابن بري، بدأ المحقق– كما قال:(بالمطبوع منها) ثم أخذ يعدد تآليفه فبلغت ستة تآليف ما بين شروح و حواشٍ وغيرهما، وفاته ذكر العديد من التآليف التي استدركها عليه د.حاتم الضامن ص303 فبلغت عشرة تآليف بعضها مطبوع وبعضها مخطوط أو مفقود.

وفات المستدرك ذكر كتاب ابن بري المسمى: نهاية الإجمال في غوامض الأسماء والأفعال، تفرد بذكره السيوطي في تحفة الأديب ص85.

ثم إن بعض ما ذكره المحقق من تآليف ابن بري المخطوطة طبع بعضها، مثل كتاب(غلط الضعفاء من الفقهاء) حققه د.حاتم الضامن فيما بعد ونشره في بيروت سنة 1409هـ-1989م، وقد أشار محققه في الاستدراك إلى ذلك ولكن ربما كان ذلك في إحدى المجلات العلمية قبل أن يطبعه في بيروت، ولم يستدرك عليه شرح شواهد الإيضاح وهو مطبوع كذلك.

ص19: جاء في مقدمة المؤلف ابن بري إسناداً لأبي منصور الجواليقي وهو قوله: ((أخبرني غير واحد عن الحسن بن أحمد عن دعلج عن علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد قال: سمعت أبا عبيدة يقول: (من

زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على الله القول) واحتج بقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾)).

علق المحقق في ح 3 على الحسن بن أحمد بقوله: ((هذا هو الصحيح، أما في(ص) فقد ورد: الحسين، وهو أبو سعيد الحسن بن أحمد الطبسي النيسابوري من تلامذة أبي بكر الخوارزمي، سمع عنه كتاب (الغريبين) واستملاه منه، انظر ترجمته في إنباه الرواة 277/1)).

قلت: هنا خلط ووهم من جهتين:

الأول: أن ما في الأصل خطأ كما ذكر المحقق لكن الصواب ليس هو الحسن بن أحمد الطبسي بل الصواب أنه الحسن بن أحمد بن إبراهيم البزار المعروف بابن شاذان، مسند أهل العراق في وقته، توفي سنة 426هـ وترجمته في تاريخ بغداد 279/7، والمنتظم 250/15، وله مشيخة مشهورة، ومن طريقه رُوِيَ كتاب غريب الحديث لأبي عبيد، وكذا روى ابن حجر في معجمه المشهور كتاب غريب الحديث من طريقه عن دعلج عن علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد.

الثاني: أنه ذكر في الترجمة التي أوردها للطبسي قوله:(سمع عنه كتاب الغريبين) ويفهم من هذا أن القفطي سمع من الخوارزمي كتاب الغريبين، وهذا خطأ جاء نتيجة العجلة والاختصار في الترجمة التي نقلها عن القرطبي، والصواب: أنه سمع كتاب الغريبين من مؤلفه وهو الهروي كما في إنباه الرواة 312/1.

ثم قال المحقق في ج 4 عن دعلج:

((لم اهتد إلى معرفته، وقد أغفله أحمد محمد شاكر في نشرته))

ودعلج هو ابن أحمد بن دعلج السجزي المحدث ت351هـ، ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه 387/8، وابن الجوزي في المنتظم 143/14، وغيرهما، وقد استدرك د.حاتم الضامن على المحقق هذا التعريف وكذا خطأه في سماع الطبسي للغريبين، وفات د.الضامن الملاحظة الأولى.

ص20: في تفسير قول الجواليقي((أخبرني غير واحد)) علق ابن بري على ذلك بقوله: ((يعني طراد بن علي الزينبي نقيب النقباء))، غير أن المحقق استبدل اسم طراد بن علي بـ(علي بن طراد) بزعم أنه وهم عن الناسخ، ثم ترجم لعلي هذا في الهامش بقوله: (هو شرف الدين علي بن طراد بن محمد الزينبي المتوفى سنة 538هـ... وقد ورد ف(ص) طراد بن علي الزينبي)).

وهذا خطأ فادح وقع فيه المحقق، إذا إن ما في الأصل هو الصواب، وطراد هذا روى عنه الجواليقي أيضاً في كتابه شرح أدب الكاتب، فهو المحدّث المعمر شيخ أهل العراق في عصره طراد بن محمد بن علي الزينبي نقيب النقباء توفي سنة 491هـ وهو رابع أخوته ممن حدث وأخذ عنهم الناس، وأشهرهم وأطولهم عمراً، وابناه أبو الحسن محمد وأبو القاسم علي ممن حدث عنهم الناس أيضاً وأخذوا عنهما، والأخير هو من عناه السامرائي ظناً منه أنه المقصود.

وفي تفسير ابن بري لقول الجواليقي(وغيره) فسّره بأنه علي بن نبهان، ولم يعرف المحقق ابن نبهان هذا، فكتب في الهامش:((لم اهتد إلى ترجمته)).

وصواب العبارة: أبو علي بن نبهان، وهو أبو علي بن محمد بن سعيد بن نبهان من شيوخ الجواليقي، وقد فات هذا أيضاً على المستدرك.

ص30: جاء في الهامش رقم (10) عند ترجمة عمرو بن أحمد قول المحقق : ((هو عمرو بن أحمد، شاعر جاهلي، انظر الشعر والشعراء ط بيروت273)).

وهذا خطأ ظاهر، فابن أحمد محسوب من المخضرمين، توفي في خلافة عثمان على ما ذكره المرزباني، وترجم له في الشعر والشعراء ولم يشر إلى كونه جاهليا ولا إسلامياً، لكن المحقق أحمد شاكر ذكر في الهامش بقوله: ((من شعراء الجاهلية وأدرك الإسلام))، وترجم له الآمدي ولم يذكر عصره، وأورده ابن حجر في الإصابة، وله تراجم في غير ما مصدر، وكان د.حاتم الضامن استدرك على هذا الخطأ غير إنه لم يستوف بقية المصادر التي ذكرناها وإنما أشار إلى مصدرين هما: طبقات فحول الشعراء لابن سلام والشعر والشعراء لابن قتيبة.

ص31: جاء فيها:((قال أبو منصور: قال الشاعر وهو القلاخ بن حزن:

ووتر الأساور القياسا صفدية تنتزع الأنفاسا

قال ابن بري:(هو) صوان الراجز، وصفدية منسوبة إلى موضع ...)).

علق المحقق في الهامش(17) بقوله:((لم اهتد إلى صوان الراجز فيما بين يدي من مصادر الأدب واللغة)).

قلت: أظن الزيادة التي وضعها المحقق بين معقوفين لا داعي لها، وأظن ما بعدها تحريفاً من الناسخ وليس اسماً علماً كما توهم فليتحقق.

والقلاخ بن حزن من شعراء الحماسة، وعده المرزباني 226 من المخضرمين وله ترجمة في المؤتلف والمختلف للآمدي 220 وذكر ثلاثة شعراء ممن يسمون بالقلاخ.

ص34: (قال ابن بري: كان أبو العباس بن عبيدالله الصفوي النحوي يلحّن المتنبي في قوله: حجيتها عن أهل أنطاكية ...)).

علق المحقق على أبي العباس في الهامش بقوله: ((لم اهتد إلى ترجمته)).
قلت: لعله أبوالعباس الصفوي شاعر سيف الدولة، ذكره ياقوت في غير ما موضع وذكره الشيخ محسن العاملي في أعيان الشيعة نقلا عن ياقوت.

ص35: ((قال أبو إسحاق: ليس بين الناس خلاف في أن اسم أبي إبراهيم تارخ، والذي في القرآن يدل على أن اسمه آزر))
قلت: العبارة في معاني القرآن للزجاج: (ليس بين النسّابين) وهو الصواب.

ص40: ((قال أبو منصور: قال الحربي: قال أبو عمرو: الأسابذ قوم من الفرس كانوا مسلحة المشقَّر، منهم المنذر بن ساوى، من بني عبدالله بن دارم، ومنهم عيسى الخطي وسعد بن دعلج))
علق المحقق على عيسى الخطي بقوله: لم أهتد إليه.
قلت: هو عيسى بن فاتك الخطي، له ترجمة في معجم الشعراء للمرزباني ص95.

ص41: ((وأنشد: (من الرجز).
لا يصطلي ليلة ريح صرصر إلا بعود لية أو مجمر
جاء في التعليق على البيت قوله:(لم اهتد إلى قائل الرجز).
قلت: ولم يخرجه أيضاً وهو في نوادر أبي علي الهجري دون نسبة.

ص52: ((ومنها أيضاً تكريت اسم موضع، قال الشاعر: (من الكامل)
لسنا كمن حلَّت إيادٌ دارها تكريت ترقب حبها أن يحصدا)).
علق المحقق على البيت قوله: ((لم أهتد إلى اسم الشاعر))
قلت: البيت للأعشى الكبير في ديوانه ص86، والرواية فيه: لسنا كمن جَعَلَتْ إيادٌ...
والبيت أيضاً دون نسبه في الخصائص لابن جني 256/3، وشرح اللمع لأبي البقاء العكبري 650/2، وأمالي ابن الشجري 300/1، وقام محقق أمالي الشجري د.الطناحي باستقصاء تخريجه فلينظره هناك.
وقد وقع في كل تلك المصادر (حلّت) مثلما هنا، غير أن ضبط لفظه (إياد) جاءت بالخفض عدا رواية الديوان وافقت ما في الحاشية والمعرب برفع (إيادٌ)
والتخريج بالخفض على ما وجهه ابن جني وابن الشجري وغيرهما على أنها بدل من (من) المجرورة بالكاف، أي لسنا كإياد.

ص59: جاء في الهامش (38) قول المحقق في أصل كلمة التلاميذ واشتقاقها: ((أقول: والتلاميذ جمع تلميذ...)) فأتى بخمسة أسطر في اشتقاقها وأصلها ونحو ذلك دونما الإحالة إلى مصدر معين.
قلت: خير ما نحيل إليه (رسالة التلميذ) لمرتضى الزبيدي طبع ضمن نوادر المخطوطات التي حققها عبدالسلام هارون-رحمه الله- ففيها الكفاية.

ص60: ((قال ابن بري: حكى الأزهري عن المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي ...)) لم يعلق المحقق على هذا الإسناد، ولم يعرَّف بالمنذري هذا، وهو محمد بن أبي جعفر المنذري الخرساني اللغوي المعدّل، أبو الفضل، أخذ العربية عن المبرد وثعلب، كان ثقة ثبتاً فيما يرويه، وقد أكثر الأزهري من الرواية عنه في كتاب التهذيب، ينظر ترجمته في: إنباه الرواة 70/3، وبغية الوعاة 72/1.

ص66: ((قال ابن بري: أما دمشق فقال الشرقي: إنما سميت باسم دماشق ابن نمرود بن كنعان ... إلخ))
جاء في الهامش قول المحقق: ((لم أهتد إلى الشرقي، ولم يرد ذكره في معجم البلدان(دمشق-جلق) وهل لي أن افترض أنه الشرقي بن القطامي مؤدب الخليفة المهدي، من أهل الأدب والعلم ...))
قلت: لا يجوز الافتراض، هو الشرقي بن القطامي ولا شرقي غيره، وروايته تداولها أهل الأدب واللغة، وله ذكر في جل كتب التراجم والأخبار.

ص73: ورد في قول ابن بري:((... لأنه أسلم عمرو بن عمار الطائي الكلابي للمليك...)) لم يعلق المحقق على هذا النسب وهذه النسبة، الذي اجتمع فيه الطائي مع الكلابي وهو مما لا يجوز فهو من التصحيف لا محالة، وقد راجعت أكثر من مصدر فلم يتبين لي وجه التصحيف في (الكيلابي).
وعمرو بن عمار الطائي، ويسمى عبد عمرو أيضاً، له ترجمة في معجم الشعراء للمرزباني 59، وفيمن اسمه عمرو من الشعراء لابن الجراح 88، وأسماء المغتالين لأبي عبيدة 239/2-241.
وهو كما في (مَن اسمه عمرو من الشعراء 88) : ((خطيب، شاعر، كان صحب النعمان ابن المنذر ونادمه، وكان النعمان أبرش أحمر معبداً، فعربد عليه يوماً فقتله...))، وكذا ذكر المرزباني الخبر، وتوسع أبو عبيدة فأورده كاملاً ومفصلاً ينظره في :أسماء المغتالين (ضمن نوادر المخطوطات 239/2-241).

ص75: جاء قول الجواليقي:((والحيقار ملك من ملوك فارس، قال عدي بن زيد يذكر من باد:(من الطويل)

وغُصْنَ على الحيقار وسط جنوده وبيَّتن في فاداشه رب ماردا

(مارد)قصر باليمن.

وروى خالد(حيقار) وهو رجل ، ويقال : قبيلة)).

علق المحقق في الهامش على (خالد) بقوله:((لم أهتد إلى معرفة خالد هذا، وأغفله ناشر المعرب)).

قلت: خالد هذا هو ابن كلثوم الكلبي، الراوية المشـــهور، ذكره ابن النديم في الفهرســت98 وعده في الكوفيين من علمائهم ورواتهم، ومن رواة الأشـعار والقبائل، وعارف بالأنسـاب والألقاب وأيام الناس وله صنعة في الأشعار والقبائل، حكى ذلك ابن النديم عن ابن الكوفي.

وترجم له السيوطي في البغية 550/1، ونقل كلام مجد الدين في البلغة فقال: لغوي نحوي راوية نسابة، له تصانيف منها أشعار القبائل، أما ترجمته في طبقات الزبيدي فقد سقطت ولم يبق إلا الاسم، وله تراجم في كتب أخرى.

ص80: ((وقال آخر:

أفَكِهٌ إلى جنب الخوان إذا سَرَتْ نكباءُ تَقْلَع مُثْبتَ الأطْنَابِ))

قال المحقق في الهامش: ((سقط من المعرب، انظر ص 130)) يقصد البيت ولم يخرج الشـــاهد من المصـــادر، والبيت بعد هذا فيه تحريف وصوابه: (فكة)، وهو خمسة أبيات في ديوان الحماسة (شرح المرزوقي 1098/3) منسوبة إلى ميسون أخت المقصص، من بني عبدالله بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعة في أخيها المقصّص قتله بعض العرب، وهو هناك برواية:

فَكِهٌ إلى جنب الخوان إذا غَدَتْ نكباءُ تَقلع ثابت الأطناب

ص84: ((وقال آخر:

تولَّت قريشٌ لذة العيش واتَّقتْ بنا كلَّ فجٍّ من خراسان أغبرا))

اكتفى المحقق هنا بإرجاع تخريج البيت إلى المعرّب مع أنه في المعرَّب غير منسوب كما ذكر هو، وهذا تهاون وتقصير من المحقق.

والبيت ضمن بيتين في الحماسة (شرح المرزوقي 1516/3) وهو غير منسوب هناك أيضاً، ونسبها ابن الأثير في كامله حوادث سنة 117هـ إلى رجل من عبد القيس.

ص87-88:((قال أبو منصور: ولا دهل، معناه بالنبطية: لا تخف، وقد جاء ذلك في شعر بشار، وهو قوله:

فقلت له: لا دهل من قمل بعدما رمى نيفق التّبان فيه بعاذر))

علق المحقق في الهامش على البيت بقوله:((والبيت في اللسـان نيفق). وقد صوب د.حاتم الضامن ما أخطأ فيه السامرائي وأن البيت ليس في (نيفق) بل في (دهل).

قلت: البيت أيضاً في كتب الفرق فلينظرها.

ص90: ((قال ابن جا: كان ابن عباس يأخذ صـدقاتنا بالبصـرة حتى دساتج الكرّات))

علق المحقق في الهامش على ابن جا بقوله:((كذا في ص ولم أهتد إليه، غير أني وجدت فيمن أخذ عن ابن عباس: جاء بن زيد الأزدي البصـــري، كما روى عن ابن عمر وابن الزبير، قال البخاري وغيره: مات سنة 93هـ، تهذيب التهذيب 38/2)).

قلت: الصـواب في اسمه: أبو رجاء، وهو العطاردي، تابعي ثقة، واسمه عمران بن ملحـان، وقيـل عمران بن تيم، ينظر ترجمتـه في: تقريـب التهذيب 91/2، وينظر أيضـــاً باب الكنى من التقريب 421/2، واستدركه اليماني على السمعاني في هامش الأنساب 326/9.

وحديث ابن عباس رواه يحيى بن آدم في كتابه الخراج 138 عن سعيد بن سالم عن الصلت ابن دينار عن أبي رجاء، ورواه البلاذري في فتوح البلدان 101 من طريق يحيى بن آدم.

ص91: ((قال ابن بري: وقالوا: إن جمع الرســاتق (رســتق)، وقال عمارة: موفر من بقر الرساتق)).

علق المحقق على البيت بقوله:((لم أجد الرجز في كتب الأدب المتيسرة لدي)) وقد اسـتدرك د.حاتم الضـامن-في هذا الموضـع- على المحقق بقوله:((صـواب الرجز: موفر من بقر الرسـاتق، يقال: وقر الدابة: أي صـلبها ومرنها، وموفر: تصـحيف، والبيت في المنصـف لابن جني 51/3 من ستة أبيات، وروايته: موقر من إبل الرساتق)).

قلت: ولم يترجم كلاهما لعمارة هذا، وهو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي، شـاعر عباسـي مدح المأمون وغيره من القادة وبقي إلى أيام الواثق، ترجم لـه المرزباني في معجمـه 78، وطبقـات الشعراء لابن المعتز 316.

ص98: ((وذكر النحاس عن أبي ســلمة عن البرقي: أنه إنما سمي كذلك(يعني ابن الرقيات) لأن له ثلاث جدات كل واحدة اسمها رقية، وعليه يضاف قيس لهن))

جاء في الهامش من كلام المحقق:((أقول: لعله البارقي الذي نجده في أسانيد أهل العربية، ولم أقف على البرقي)).

واستدرك د.حاتم الضامن على الموضع بقوله في 338: ((وأقول: لو رجع الأستاذ إلى كتاب الأنساب لابن السمعاني 171/2-172 لرأى هذه النسبة، فالبرقي هذا-في ظني هو أبو عبدالله بن خالد أو ابنه جعفر أحمد بن محمد المتوفى سنة 274هـ(ينظر: الفهرست 276، الرحال للبخاشي 257). وضبطه ابن السمعاني بفتح الراء 172/2-174)).

قلت: هذا خلط من الاثنين، أما السامرائي فجعل البارقي مكان البرقي في ظنه وهو بعيد، وأما خلط د.الضامن فإنه أشار إلى أنساب ابن السمعاني أولاً في القول بأن المراد من البرقي هو أبو عبدالله بن خالد. بينما هذا الاسم لا وجود له في الكتاب بل هو في الفهرست والنجاشي فقط، وقد أتاه الخلط بما ورد في السمعاني في رسم(البرقي) بتحريك الثاني وفيه ذكر أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف وعقبه، وظن بأنه هو المقصود بما في النجاشي والفهرست، وأنه ربما يكون الذي ذكره ابن بري في الحاشية، وكل ذلك خلط ووهم.

ولعل أقرب من ذلك أن البرقي هو صاحب التاريخ أبو محمد بن عبدالرحمن البرقي الزهري ولاءً، فهو أشهر من روى عنه أصحاب التاريخ وأهل الحديث، وقد عاش في مصر وأخذ عن أهل مصر، وعنه نقلوا ورووا من بعده، والنحاس مصري عاش في مصر، وينظر ترجمة البرقي في الإكمال لابن ماكولا 480/1، والسمعاني 172/2.

ص100: ((قال أبو المغطس-كذا قال ابن جني- وقال غيره: الغطمش الحنفي:...)) صوب د.الضامن ما وقع فيه المحقق من خطأ في اسم الشاعر، حيث إن في أصل المعرَّب وعند ابن جني في تفسير شعراء الحماسة أبو المغطش بشين معجمة مكتفياً بذلك ولم يذكر أي شيء عن الخلاف في اسمه اعتماداً على شرح التبريزي للحماسة، وتفسير ابن جني لشعراء الحماسة، ولو نظر في بقية شروح الحماسة لعرف أن المرزوقي وأبو القاسم الفارسي وغيرهما من الشراح سموه أبو الغطمش بتقديم الغين على الميم، كذلك لم يذكر المحقق ولا المستدرك تخريج البيت من الحماسة، وهو هناك ضمن قصيدة عدتها تسعة أبيات(شرح المرزوقي 893/2) وللشاعر ذكر في ثلاثة مواضع من الحماسة نسب في إحداها إلى ضبة بدل حنيفة.

ص104: ((قال ابن بري: قال ابن خالويه: أول ما لقيت فيه أبا عمر الزاهد في الجامع بمدينة السلام، أنا وأبو سعيد السيرافي في مسألته عن (الزنانير) و(القفل)، فقال: ليس الزنانير في كلام العرب إلا أربعة أشياء: الحصى الصغار، والأحداث الملاح، وزنانير: بئر بعينها، وزنانير: الأوساط معروفة))

قلت: فات ابن خالويه ذكر هذا في مصنفه المعنون بـ(ليس في كلام العرب) في طبعاته المتداولة.

ص108:((قال أبو منصور: قال الطرماح يصف الثور: ...)) وذكر بيتين للنابغة، فعلق المحقق على البيتين بتخريج الثاني من الجمهرة واللسان، ولم يرّد على ذلك.

قلت: هما في ديوانه 116 بتحقيق عزة حسن.

ص110:((قال ابن بري: ذكر أصحاب التاريخ أنه لم يعرف للنبي- صلى الله عليه وسلم- كاتب سمي السجل، وإنما كتابه ..)).

لم يعلق المحقق على قول ابن بري هذا، وهو-أي ابن بري- يرد على الجواليقي في ذكره تفسير قوله تعالى : ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ حيث قال في ذلك: قيل السجل بلغة الحبشة: الرجل، وقيل: كاتب للنبي عليه الصلاة والسلام - وتمام الكلام للكتاب. انتهى.

قلت: لم يخالف أبو منصور الجواليقي ما أورده بعض أهل التفسير في معنى السجل، وكلامه موافق للزجاج، بل في ظني نقله عنه، فقد جاء في معاني القرآن للزجاج قوله: ((وجاء في التفسير: أن السجل: الصحيفة التي فيها الكتاب، وقيل: إن السجل ملك، وقيل: إن السجل بلغة الحبشة: الرجل، وعن أبي الجوزاء: أن السجل: كاتب للنبي- صلى الله عليه وسلم - وتمام الكلام: للكتب)).

ص117: ((وقال رجل من حمير:

من رأى يومنا ويوم بني التيـ ـم إذ التف صيقه بدمه))

اكتفى المحقق بالإحالة إلى المعرب، والبيت في الحماسة (شرح المرزوقي 330/1).

ص121: ((قال أبو منصور: أخبرنا جعفر بن أحمد عن عبدالباقي بن فارس عن ابن حسنون عن ابن عزير في قوله تعالى:((طوبى لهم))، قال: قيل:(طوبى)اسم الجنة بالهندية، وقيل:(طوبى)شجرة في الجنة وعند النحويين: هي فُعْلى من الطيب، وهذا هو القول، وأصل طوبي (طيبى) فقلبت الياء للضمة قبلها واواً)).

قلت: أغفل المحقق وكذا المستدرك تخريج قول ابن عزير هذا، وهو في تفسيره المطبوع والمسمى: غريب القرآن، وكلامه تجده في تفسير سورة الرعد ص114.

وقوله: وعند النحويين...إلخ، جعله المحقق بداية الكلام وأشعر وكأنه من كلام ابن بري أو الجواليقي، بينما هو لابن عزير نفسه.

ص125:((....وما والاها من أطراف الشام كجفر أبي موسى ... والحجاز وهي الجبل الفاصل...)).

وقع تحريفان هنا والصواب: كحفر أبي موسى...والحجاز وهي الحد الفاصل.

ص125:((وقال ابن الأعرابي: عسقلان سوق تحجه النصارى في كل سنة، قال سحيم:

كأنَّ الوحوشَ بها عَسْقلاَ نُ صَادَفَ في قرنِ حَجّ ديافا

قال ابن بري: صوابه على التذكير، وهو عائد على موضع يقال له: ذو بقر وهو مذكر، وهو قوله:

وحكَّ بذي بقر بركه كأن على عضديه كتافا

أحال المحقق في تخريج البيت إلى معجم ياقوت ولسان العرب وذكر فيه أنه نسبه إلى ابن الإطنابة أو سحيم ، مع أن البيت في ديوان سحيم المطبوع ص48 لكن لم يرجع إليه، ورواية الديوان: (به عسقلان) على التذكير كما ذكر ابن بري.

والغريب أن البيت الثاني الذي استشهد به ابن بري من ذات القصيدة قال عنه المحقق:((لم أهتد إلى البيت الشاهد ولا إلى قائله)) مع أنه في البيت الأول ذكر نسبته لابن الإطنابة أو سحيم نقلاً عن ياقوت، وفات على المستدرك ذلك أيضاً.

ص126:((وفي الحديث: إن الله يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عُرْطُبة أو كُوبة)) لم يخرج المحقق الحديث واكتفى بالإحالة إلى المعرَّب، وكذا فات المستدرك ذلك، والحديث رواه أبو عبيد في غريب الحديث 304/5، والزمخشري في الفائق 347/2 كلاهما باللفظ نفسه مع ضبط عرطَّبة بالفتح وتشديد الباء.

وقد اعترض ابن بري على لفظ عرطبة بالتحفيف وبفتح أوله حيث قال: ((صوابه: العَرْطُبَّة الذي رواه أهل اللغة على مثال: البُرْطُلَّة)).

غير أن لفظة العَرْطُبَّة وردت محرفة إلى: العَرْطُسَّة، وبدل أن يصوبها المحقق راح يبحث عن لفظة (العرطسة) في المعاجم وكتب اللغة، فلما لم يجدها قال:(لم أجدها في العين ولا في اللسان ولا المعجمات الأخرى).

ص135:((...وأنشد لثعلب:

فإن تلقَّاك بقيروانه أوخِفْتَ بعض الجور من سلطانه

فاسجد لقرد السوء في زمانه))

علّق المحقق على البيت بقوله:((لم أقف على الرجز ولا على قائله))

قلت: هو في الحيوان 355/1، 166/7 برواية مختلفة عما هنا، ونسبها الجاحظ للعتابي.

ص136:((ومن حديث مجاهد: يعدو الشيطان بقيروانه أي السوق))

قلت: صواب الحديث: يعدو الشيطان بقيروانه إلى السوق، وقد أشار المحقق إلى رواية أخرى في اللسان وهي (إلى الأسواق).

والحديث ورد عند أبي عبيد في غريب الحديث 468/5 باللفظ الذي ذكرناه وتمامه:((فيفعل كذا وكذا))، وهو عند الزمخشري في الفائق136/3: ((يغدو)) بالغين المعجمة.

ص137: ((قال ابن بري: والقفدان: وعاء من أدم يجعل...قال الشاعر...)) وذكر خمسة أبيات لم يقم المحقق بتخريجها، وهي في الكامل للمبرد.

ص143:((ومن باب اللام: قال أبو منصور: وروى ابن السكيت في كتاب الفرق لسراقة البارقي:

فقلت له: لا دهل مِلْكَمْلِ بعدما رمى نيفق التُّبان منه بعاذر

أشار المحقق إلى وجود البيت في اللسان(دهل) وفيه النسبة إلى بشار، وقد استدرك عليه د.الضامن بتخريجه من ديوان سراقة البارقي.

قلت: البيت في الفرق لثابت ص36، والأغاني 26/18 ترجمة ذي الرمة..

المصادر والمراجع

- الأغاني /لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط دار الشعب.
- الإكمال /لابن ماكولا، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني (ط مصورة) نشر الفاروق للطباعة والنشر.
- أمالي ابن الشجري/ تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي– القاهرة.
- أنباه الرواة/ القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط المكتبة العصرية، بيروت – لبنان 2009م.
- الأنساب/ السمعاني، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن المعلمي (ط مصورة) الفاروق للطباعة والنشر.
- بغية الوعاة/ السيوطي: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر 1979م.
- تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي، ط مصورة عن مطبعة السعادة– القاهرة.
- تفسير غريب القرآن/ ابن عزير، تحقيق: محمد مصطفى أبو العلا، مكتبة الجندي–القاهرة.

- تقريب التهذيب/ابن حجر العسقلاني، تحقيق: خليل مأمون، ط3 دار المعرفة – بيروت: لبنان 2001م.
- حاشية ابن بري على كتاب المعرب، تحقيق: حاتم الضامن، ط1، مؤسسة الرسالة-بيروت 1985م.
- الحيوان/الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط دار الجيل 1996م.
- الخصائص/ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط دار الكتب المصرية-القاهرة.
- ديوان سحيم، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط1 مطبعة دار الكتب المصرية-القاهرة 1950م.
- ديوان الطرماح، تحقيق: د.عزة حسن، ط2 دار الشرق العربي، بيروت: لبنان.
- شرح ديوان الحماسة/المزروقي، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط1 دار الجيل-بيروت 1991م.
- شرح اللمع/أبو البقاء العكبري، تحقيق: د.عبد الحميد الزوي، ط1 منشورات جامعة قار يونس 1994م.
- طبقات الشعراء/ ابن المعتز، تحقيق: د.حسين محمد شرف، ط3، دار المعارف-مصر.
- غريب الحديث لأبي عبيد، تحقيق: د.حسين محمد شرف، ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1984م.
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1 دار الكتب العلمية-بيروت: لبنان 1996.
- الفرقة/ لثابت بن ابي ثابت اللغوي، تحقيق: حاتم الضامن ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت 1985م.
- الفهرست /ابن النديم، ط دار المعارف للطباعة والنشر-تونس.
- الكامل في الأدب/ للمبرد-مؤسسة المعارف –بيروت (ط مصورة).
- الكامل في التاريخ/ ابن الأثير الجزري
- ليس في كلام العرب/ ابن خالويه، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط المكتبة الجامعية-الإسكندرية.
- معاني القرآن/ الزجاج، تحقيق: د.عبد الجليل عبده شمس، ط دار الحديث-القاهرة 2003م.
- معجم الشعراء/المرزباني، تحقيق: عبد الستار فراج (بدون معلومات نشر).
- المعجم المفهرس/ ابن حجر، تحقيق: محمد شكور امرير، ط1 مؤسسة الرسالة 1998م.
- المعرب من الكلام الأعجمي/ الجواليقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط4، دار الكتب والوثائق-القاهرة 2012م.
- من اسمه عمرو من الشعراء/ لابن الجراح، تحقيق: د. عبد العزيز المانع، ط1 مطبعة المدني-الخانجي 1991م.
- المنتظم/ لابن الجوزي، تحقيق: محمد ومصطفى عطا، ط2 دار الكتب العلمية-بيروت: لبنان 1995م.
- نوادر المخطوطات، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1 دار الجيل بيروت 1991م.